قال ابرهيم فدخلت عليه وهو ملقى على الارض وتحت راسه لبنه وهو يعالج سكرات
الموت ثم انه نظر الي وقال ابرهيم قلت ابرهيم فقال ما الذي جابك قلت شوقا اليك
قال يا ابرهيم قد دنا الرحيل وقرب التعجيل ثم قرا قوله تعالى كل نفس ذايقة
الموت الايه قال فجلست عند راسه وقد عرق جبينه وعلت عليه الغبره
وقد غمي عليه فرفعت راسه الى حجري ومسحت وجهه بيدي ففتح عينه في وجهي
وقال يا ابرهيم هذا الفراق الى متى اللقا قلت حبيبي هل لك من حاجه قال فان
عرضت حاجه تقضيها قلت نعم قال يا ابرهيم زد في عمري وافسح في اجلي وتجاوز
عن سياتي قلت حبيبي ومن يقدر على ذلك قال فدعني مع الذي يقدر على ذلك قلت
حبيبي حسبتك تسالني عن حاجه من حوايج الدنيا قال يا ابرهيم وتقدر على قضاها
قلت نعم قال اذا انا قضيت نحبي ولحقت بربي ترفع راسي من اللبنه وتضعه على
الارض وتجعل خدي على التراب وتضع رجلك على خدي الاخر وتدوسه وتنادي
هذا جزا من قصر في خدمه مولاه ولا تاخذك في رحمه ولا تشفق علي من مالك
جبه واحده بل كفني في هذه الجبه الصوف وادفني فاذا دفنتني فاقلع اللبنه التي
عند راسي تجد تحتها باديه وتحت الباديه طابقه فاقلعها وانظر الى ما تحت
الطابقه فخذه وامضي به الى بغداد واسال عن قصر هرون الرشيد فاذا وصلت
اليه سلم عليه وسلم اليه ما وجدت تحت الطابقه ثم جعل يقرا ويسبح حتى عرق
منه الجبين قال ابرهيم فتاملته واذا هو قد فارق الدنيا رحمه الله عليه قال ابرهيم
فجعلت اشرب دموعي اسفا على مفارقته ورفعت راسه ووضعت خده على التراب
وعلى الرماد كما اوصاني قال ورفعت قدمي لاضعه على خده واذا انا بعقعقه من وراي
انزعج لها قلبي وقايل يقول اسمع الصوت ولا ارى الشخص يا هذا الرجل كن عاقلا
فروح هذا العبد في الرفيع الاعلى عند مليك مقتدر ثم قال خل عنه فان الله
ولي المومنين قال ابرهيم فخليت عنه ومضيت اطلب غاسلا ليغسله وحمالين يحملونه
الى المقبره ومن يعينني على دفنه فلما وصلت الى العمران فرايت البصره وقد انقلبت

والخلق

والخلق قد اقبلوا نحو المقبره فسالت بعض الناس ما بالهم قال قد نادى مناديي في
اقصى البصره انه قد مات ولي الله السبتي فصلوا على الغريب وقد اقبلوا اهل
البلد وتركوا اشغالهم فرجعت مع الناس ومضيت الى الخربه وسبقت الناس
فلم ار فيها احدا ولا للميت اثر فعدت الى المقبره فوجدته مغسلا مكفنا ونوره
يصعد الى السما وهو على شفير قبره وقبره محفور كانه روضه من رياض الجنه
فزاحمت الناس اليه واجتمعت ايمه البصره فصلوا عليه سبعين صفا كل
صف مد البصر قال فلما فرغوا من صلاتهم نزلوا الى قبره فشموا رايحه المسك
تصعد منه واذا انه خرج من القبر كف لم ار في ديار الدنيا مثله ولا احسن منه
فتناول ولي الله السبتي وغاب ورجعت مع الناس الى منزلي واخبرت ابنتي بذلك
قال ابرهيم ثم اني رجعت الى الخرابه التي كان فيها وقلعت الطابقه التي ذكر واذا
تحتها مصحف وخاتم فاخذتهما ومضيت الى ابنتي واعلمتها بالوصيه التي اوصاني
بها الشاب فقالت يا اباه امض في حاجته فانك تسعد قال فجمعت جميع ما احتاج
اليه من اله السفر واقمت سماريه او قال شباره ورجالا ونزلت فيها وجعلت
اسير حتى دخلت بغداد مدينه السلام وسالت بعض الناس عن الدخول على هرون
الرشيد فقال لي هو يركب ويخرج خارج البلد قال ابرهيم فبينما الرجل يحدثني فاذا
البوقات وقد نعرت والاعلام وقد نشرت والطبول وقد ضربت والخدم قد اقبلت
والمواكب قد اشرفت والخيل قد ازدحمت قال ابرهيم فعلوت نشزا عاليا من الارض
واذا بالرشيد قد اقبل وعلى راسه شمسه وهو مطرق غير فرحان قد بان الحزن
بين عينيه قال ابرهيم فلما قرب مني ناديت بعلو صوتي يا امير المومنين انا رجل غريب
وقد اقبلت اليك في رساله غريب قال فوقع كلامي في اذنه قال فالتفت ونظر الي
فدمعت عيناه وتنفس وتململ لما سمع بذكر الغريب وقال علي بذلك الغريب قال فلما
وقفت بين يديه قال يا شيخ من اين اقبلت قلت من البصره قال لقد افرح صوتك قلبي
وصدع لبي ومرارتي لذكرك انا غريب فقلت انا والله غريب ومعي علامه من غريب قال

Copyright © King Saud University